الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله
حدود ١٢٦٧ - ١٣٣٤هـ
حدود ١٨٥١ - ١٩١٦م

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ على أبيه وعلى اخوته، وقرأ مبادئ العلوم على أفاضل عصره، كالشيخ عباس الجصاني، والسيد باقر السيد حيدر الحسني، والسيد علي عطيفة الحسني، والشيخ جعفر آل ياسين، ودرس كتاب (الرسائل) في الأصول على الشيخ محمد حسين الهمداني.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٩هـ، ولبث فيها أشهراً، يحضر عند الشيخ محمد حسين الكاظمي، فلم يوافقه مناخها، فرجع إلى الكاظمية.

ثم هاجر إلى سامراء، ودرس على الميرزا محمد حسن الشيرازي مدة طويلة، ثم عاد إلى الكاظمية، فقرأ على الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم لازم أخاه الشيخ محمد تقي.

أجازه بالرواية عنه، أستاذه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وأجازه أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويروي أيضا عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

قال الشيخ محمد رضا أسد الله: "كان - رحمه الله- كثير الكتابة، سريع العدول عنها، ولعل هذا يوضح عدم نقل ما كتبه إلى المبيضة". ومن بين ما عثر عليه من مؤلفاته: بلغة الأبرار في الأدعية والأذكار، وكتاب في الأصول، ومبنى الأصحاب في قاعدة الاستصحاب، ورسالة في قاعدة الامكان، ومجموع على طريقة الكشكول، ورسالة قول الجمهور في لفظ الطهور، وغيرها.

كان ذا ميل ورغبة شديدين في المطالعة وفي جمع الكتب واقتنائها. وكانت له مكتبة زاخرة بمختلف الكتب وأنواعها، تحتوي على كثير من المخطوطات القديمة التي ورثها عن آبائه وأجداده، والتي نسخها بخطه، وكان خطه جميلا. وكان يستقصي الكتاب مهما كان بأجمعه، ويطالعه بدقة وإمعان، وفي أثناء المطالعة يضع العناوين المناسبة على الهامش، ويوضح العبارات الغامضة، وربما استدرك على المؤلف ما غفل عنه، مشيرا إلى ما وقع له من الأغلاط في الفكرة أو النقل. وهذا مما يدل على انه كان يستقصي الكتاب من أوله إلى آخره مطالعة.

وكان ملماً باسماء الكتب، عالماً بأحوال مؤلفيها بصورة ممتازة، فقد عرضت عليه جملة من الكتب المخطوطة القديمة، الناقص أولها وآخرها، والكراسات المبعثرة، وكلها مجهولة الاسم والمؤلف. فعرف اسماءها واسماء مؤلفيها، وعرف مقدار الناقص منها، ورتب المبعثر منها ترتيبا كاملا.

كان مجمعه الأدبي الجليل يضم أكابر البلد والرؤساء والعلماء. وكان يختلف إليه طائفة من علماء العامة؛ كالسيد محمود شكري الآلوسي، والشيخ نعمان الأعظمي، والشيخ إبراهيم الراوي، وهم مغرمون بمجالسه مولعون به".

وقد وصفه السيد محمد هاشم الخوانساري (صاحب أصول آل الرسول) في إجازته له بـ: "جناب الشيخ الأجل، والكهف الأظل، المؤيد المسدد، العالم العامل الكامل، والمدقق الفاضل الفهامة، بل البحر الماهر المتتبع المحقق العلامة، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج الإجتهاد، على وجه الإطلاق، الحقيق بأن تشدّ إليه الرحال من أطراف الآفاق، سليل العلماء الأعلام، قدوة الأفاضل الفخام، مجمع مكارم الأخلاق، ومحاسن الخصال والفضائل، معدن الزهد والورع والتقى والفواضل، الأجل الأفخم الأكرم، الشيخ محمد أمين".

توفي (رحمه الله) في الكاظمية، يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٤هـ، على أثر مرض أسقطه ثلاثة أيام، فجمع الناس لتشييعه، وحمل بالتخت على مئات الأكف، ومن جنبه النائحون واللاطمون، وصلى عليه في الصحن الشريف السيد حسن الصدر، ودفن في مقبرتهم المطهرة إلى جنب أبيه وأعمامه وأخويه.

وقد رثاه كثير من الشعراء[1]، وأرّخ عام وفاته ابن أخيه، الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي، بتاريخين كان أحدهما:

قضى شرع طه المصطفى وتهدمت ... مبانيه واندكت قواعد دينه

لخطب به صاح الأمين مؤرّخا ... قضى دين طه يوم فقد أمينه

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١١٣/٢-١١٤، الأعيان: ١٣٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، حقيبة الفوائد: ٦٢٧/٤، فضلاء الكاظمية: ٢٥و٥٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٢/٢-٢٤، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٢٢-١٣٠، النفحات القدسية: ٣٢٣-٣٢٤، نقباء البشر: ١٧٨/١.

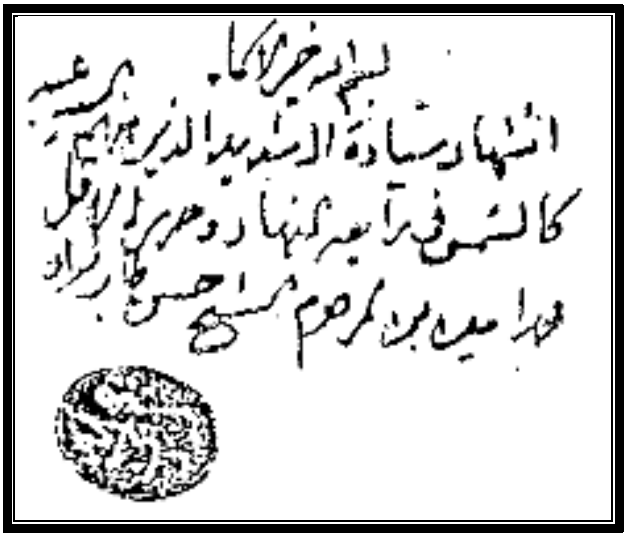

تأييد الشيخ محمد أمين ونقش خاتمه على شجرة بيت شديد